

التعليق على رسالة رفع الأساطين للشيخ ابن عثيمين 5

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين وفي الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد وقد قال الشوكاني
رحمه الله تعالى في رسالته رفع الاساطيل في حكم الاتصال بالسلطانين. فان قلت ما حكم - 00:00:01

بایدیهم اي السلطانين والحكام في الصلة اي السلطانين والحكام في بيوت الاموال مع وقوع ما فيه ظلم على الرعية ولو في بعض
الاحوال هل يجوز قبول ما يجعلونه منه لاهل المناصب - 00:00:26

قلت نعم للحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر ما اتاك من هذا المال وانت غير ولا سائل فخذه وما لا تتبعه نفسك
وثبت انه صلى الله عليه وسلم فرض الجزية على اهل الكتاب - 00:00:48

وكانت من اطيب المال داخله مع ان في اموات داخلهم ان نعطي بالمال الذي يدخل بيت المال وكانت من اطيب المال داخله مع ان
في اموالهم ما هو من اثمان الخمر والخنزير - 00:01:09

ومن الربا فانهم يتعاملون به. وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه استقرض من يهودي طعاما ورهن درعه فیأخذ له من فیأخذ من من
فیأخذ من له درایة من بيت مال المسلمين - 00:01:30

ما يصل اليه من من غير كشف عن حقيقته الا ان يعلم ان ذلك هو الحرام بعينه على ان هذا الحرام الذي اخذه على ان على ان هذا
الحرام الذي اخذه السلطان من الرعية على غير وجه - 00:01:50

قد صار ارجاعه الى مالكه ميؤوسا وصرفه في اهل العلم والفضل واقع في موقعه مطارق لمحله لانه مصرف للمظالم بل من احسن
مصالحها هذه مسألة مهمة وهي انه اذا كان السلطان يظلم الناس باخذ المال - 00:02:09

على سبيل الضريبة او على سبيل الغصب او على سبيل التعزير فهل يحل لذوي المناصب من الائمة والمؤذنون والقضاة والمدرسين
هل يحل لهم ان يأخذوا مكافأتهم او رزقهم من هذا المال - 00:02:34

افادنا الشوكاني رحمه الله انه يحل لكن في بعض ما استدل به مناقشة ووجه كونه يحل ان هذا الذي صرف اليه هذا المال قد قام
بعمله المطلوب منه على وجه الكمال - 00:02:51

فيكون مستحقا لان يعطى مقابلا له وليس لنا ان نبحث باي سبب تملكه هذا الذي اعطاه ثم استدل بان الرسول عليه الصلة والسلام
استيقظ من يهودي طعاما والمعلوم انه اشتري من يهودي طعاما - 00:03:09

ورهن درعة عليه الصلة والسلام ومات ودرعه مرهونة عند هذا اليهود فعامل اليهود مع ان اليهود معروفة مع ان اليهود معروفون
بماذا؟ السحت. باكل السحت واخذ الربا فلا علينا ان نخطب - 00:03:34

كيف تملك هذا الشأن؟ هذا الانسان ما تملکوا نحن عملنا عملا نستحق له وضعننا والكلام الان في السلطانين عملنا عملا نستحق العوض
عليه هذا العوظ ليس لنا ان نبحث عن مصدره. هل جاء عن رصد؟ هل جاء عن ظربية؟ هل جاء عن تعزير - 00:03:56

يسأل عنك تأخذ نستحقه وآخر نقطة علل بها هي العلة الحقيقة قال اقل ما نقول في ذلك انه مال ظلم صاحبه والمال الذي يظلم
صاحبها ولا يمكن ان يرد اليه لان الحكومات اذا اخذت ما هي رادة على صاحبها - 00:04:20

يعني ليس هذا كظلم لشخص معين يمكن ان يرد الظلم الى المظلوم ارج الظلم بالنسبة للحكومات. ايش؟ ميؤوس
منه. مستحيل اذا فكونهم يصفونها في مصالح عامة هذا - 00:04:40

التخلص من ظلمه يعني لو لم يكن الا ان يقال ان هذا بمنزلة التخلص من الظلم ومعلوم ان من اكتسب مالا حراما واراد ان يتخلص

00:04:59 - ذلك فارٌ واحداً واعطاه منه

سبق من من الزمان - 00:05:14

فافاد رحمة الله انه يأخذه ولا يبحث وهو يستحق يستحقه على امر. فان هذا بخطي رحمة الله وهو عندها ولعل الله ان ييسر يصورة لكم على كل حال الشوكاني رحمة الله اه في مناقشات في بعض السؤال اولا يقول قلت نعم للحديث السابق - [00:05:42](#)
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر ما اتاك من هذا المال وانت غير مشرف ولا ساء وانت غير مشرف صلى صححوها عندكم عالم نعم غير مشرف ولا سائر فخذه - [00:06:06](#)

لكن هذا الحديث فيه نظر يعني الاستدلال بهذا الحديث فيه نظر لأن ما يأخذه عمر انما اخذه من اكتسبه ايش؟ من حلال لا شك لأن سبب الحديث ان الرسول بعث عمرا عاملا على الصدقة - [00:06:21](#)
فلمما رجع اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم على عمالته ولكنه قال اعطه يا رسول الله من هو احوج مني فقال ما جاءك من هذا المعنى لا يصح الاسلام بهذا الحديث - [00:06:35](#)

للفرق بين اخذ الرسول عليه الصلاة والسلام لهذا وبين اخذ الظلمة من اموال الناس وثبت انه صلى الله عليه وسلم فرض الجزء ايضاً
هذا الاستدلال فيه نظر يعني هو يقول الجزية مأخوذة من صاحبها بغير ايش - 00:06:50
بغنيظه ولا لا؟ بببي حق لكن بغير رضا ومع ذلك فانها تدخل في بيت المال وتعطى القائمين بالمصالح مع ان في اموالهم نعم
معنا في اموالهم ما هو من اثمان الخمر والخنزير والربا - 00:07:09

ومع ذلك اباحها النبي عليه الصلاة والسلام لانه اخذها بحق طيب ثم قال الا ان يعلم ان ذلك والحرام بعينه هذا صحيح. يعني علمت ان السلطان اخذ سيارة فلان واعطاني اياها - 00:07:27

فما يوجد الان في في المرور من السيارات المحجزة التي اخذت على سبيل المجازات والتعزير يجوز للانسان ان يشتبه لان هذى مأخوذة بحق حيث انه جعل التعزير على هذا العمل الممنوع باخذ السيارة مثلا. وهذا ارتكب الممنوع وهو يعلم انه ممنوع -

نعم ثم هذا المزري على من يتصل بسلطين الاسلام من اهل العلم والفضل. قد لزمه لزوما لانه قد يستنكرها بعض صرفوا في اهل العلم والفضل واقع في موقعه ومطابق لما حد به - 00:08:51

لأنهم واصفو المظالم كيف لأنهم وصلوا رمضان يعني لأن الإنسان اذا اراد ان يتخلص من المظالم فاحسن ما يصفه لما يصف هذه المظالم فيه ايش ؟ اهل العلم والفضل لما يقومون به من المصالح العامة - 00:09:09

نعم ثم هذا المزري على من يتصل ببساطين الاسلام من اهل العلم والفضل قد لزمه لزوماً بينا ان تناول هذا الطعن كل من اتصل ببساطين الاسلام منذ انفراط خلافة النبوة الى الان فانه لابد - 00:09:27

في كل زمان من طعن طاع ولابد ايضا من صدور ما ينكر من اهل الولايات. وان كثر منهم ما ولهذا يقول الصادق المصدوق الخلافة
بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضودا - 00:09:48

ما تقدم ولابد للملك العضود من ان يصدر عنه ما ينكر ولو نادرا. ولهذا لم تتفق الكلمة من جميع الناس على براءة ملك من ملوك الأرض
من تلبسه بنوع لكن هنا مسألة - 00:10:08

كان لو كان رحمة الله كان الشوكاني رحمة الله يقرر ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما ينكر فهو جائز ولكن اذا كان يريد

هذا فليس ب صحيح - 00:10:27

لان مما ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما ينكر اراد به التحذير منه لا الاقرار فقوله عليه الصلاة والسلام لتركب سنن من كان قبلك وسئل اليهود والنصارى قال لا نعم - 00:10:45

هل نقول ان ارتكاب هذه الامة طريق اليهود والنصارى جائز لان الرسول اخبر به الجواب لا كذلك اخبر ان الظعينة تسير من كذا الى كذا يعني ليس مع احد المرأة. هل نقول ان هذا يدل على جواز سفر المرأة بلا محرم - 00:11:05

لا لكن الرسول يخبر عن الواقع الذي وقع بحكم الله الكوني اما الحكم الشرعي فله باب اخر فليس كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول يكون جائزا - 00:11:24

بل يطبق على ايش امشي على الشرع ان وافق الشرف هو جائز والا فهو محرم ويكون الاخبار عنه من باب التحذير او من باب اقرار الامن في مسألة الظعينة او ما اشبه ذلك - 00:11:44

فقول الرسول عليه الصلاة والسلام ثم تكون ملكا عظوظا لا يظهر لانه عليه الصلاة والسلام يقر هذا لكن يبين ان الحكم سينتقل من الخليفة الى الملك الذي فيه انحراف ملك عدو - 00:12:00

وما قاله اه الشوكاني رحمة الله صحيح لان لو قلنا بهذا القول وان كل انسان يتصل بالسلطانين من اهل العلم والفضل فانه ينكر عليه ما بقي احد ما ينكر عليه - 00:12:20

لان الناس يتصلون بالسلطانين من ذلك العهد الى اليوم نعم ولكن سبق لنا بالامس ان الاتصال بالسلطانين على ثلاثة اقسام قسم يتصل بالسلطانين لامرهم بالمعرفة ونهيهم عن المنكر وبيان الاخطاء التي هم عليها وتوجيههم الى الحق فهذا امر مطلوب بل قد يكون واجبة كفایة او - 00:12:35

عنك والثاني ان يتصل بهم لاقرارهم على ما هم عليه من المعاصي وتبير اخطاء وان لها وجها نعم كالذى مثلا يتصل بالسلطان ويقول له الاشتراكية التي انت وضعتها للناس هذى حق - 00:13:07

دل عليه القرآن والسنة دل عليها القرآن والسنة الاشتراكية معناها الناس يشرون تجمع اموال الاغنيا مع اموال الفقراء وتوزع على الناس جميعا. وحقيقة افقار الغني دون ان ينتفع الفقير لكن على كل حال - 00:13:27

من الناس من يأتي من سلطان يقولوا هذا حق الاشرافية حق وشوقي يقول في حق الرسول وليس شراكيون انت امامهم نعم يدعى انه وش القرآن؟ القرآن دل عليه قال الله تعالى ضرب لكم مثل من انفسكم - 00:13:46

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء انتم فيما رزقناكم سوا الغني والفقير لازم يكون سوا هذا نص من القرآن السنة الناس شركاء في ثلاث - 00:14:07

ومن كان له فضل ارض فليزعها غيره وما اشبه ذلك من من الاحاديث هؤلاء الذين يصلون الى الى السلطانين على هذا المبدأ اتصالهم حرام ولا حلال؟ حرام لا شك طيب القسم الثالث من يتصل بالسلطانين - 00:14:26

لكنه لا يأمرهم بخير ولا ينهيهم عن شر ولا يبرر ما هم عليه من من الظلم والمخالفة قلنا ان هذا ينظر فيه الى ليش؟ الى مسرح فان تردد الانسان هل فيه مصلحة او لا؟ فتركه اولى - 00:14:48

اي نعم نعم وهذه لم تتفق الكلمة من جميع الناس على براءة ملك من ملوك الارض من تلبسه بنوع من الجور واتصافه بالعدل المطلق الذي لم تشبه شائبة ولا قدحت فيه قادحة الا عمر ابن عبد - 00:15:06

الا عمر بن عبد العزيز رحمة الله ولا يمكن حصر عدد من ايضا ليس معناه ان عمر بن عبد العزيز رحمة الله لم يبقى له معارض في معارض لكنه لا شك ان المعارضة على من كان قبله اشد وآشد - 00:15:30

واعظم انما تعرفون ان الفتنة اذا كانت قائمة وفي اشدتها ثم جاء من يخففها فالناس سوف يستبدلون هذا بمعنى انهم تستريح افكارهم وعقولهم ثم لا يرون ان هناك معارضة والا فلا اظن انه يوجد خليفة من الخلفاء ليس له منتقد في كل ما يفهم - 00:15:51

انتم تعرفون ان الانتقادات وجهت الى من من ابى بكر وعمر وعثمان وعلي ولكن بعضها بحق وبعضها بحق غالبيها في الخلفاء الراشدين غالبيها ان لم يكن اكثريها ليس 00:16:18